

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 23- سورة

الأعراف | من الآية 571 إلى 771

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واتل عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فان ان سلف منها فاتبعه الشيطان واتبعه الشيطان فكان من الغابين.
ولو شئنا لرفعناد بها ولكنها اخلد الى الارض - [00:00:00](#)

واتبع هواه فمسله كمثل الكلب تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون.
ساء مثلا القول هم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون - [00:00:24](#)

يقول الله جل وعلا واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وكان من الغاويين واتل عليهم نبأ الذي اتيناه ايات
فانسلخ منها. للمفسرين رحهم الله في سياق هذه الآية قوله احدهما ان المراد - [00:00:54](#)

بهذا المخبر عنه رجل معين هذا الذي اتاه الله الآيات فانسلخ منها تركها واعرض عنها وابتعد عنها ثم اختلقو في هذا الرجل اهوى
من بني اسرائيل ام من الكعنانيين الذين غزاهم موسى وقادهم عليه الصلاة - [00:01:29](#)

والسلام هل هو من العرب من سقيف كان من الاوس والخزرج اقوال عده. والقول الآخر للمفسرين انه لم يرد بها هذا رجل بعينه. وانما
هذا مثل ساقه الله جل وعلا - [00:02:08](#)

تخويفا لليهود الذين عندهم من العلم اعطاهم الله ولم يعملا به وتحذير لهذه الامة وخاصة العلماء في ان لا يعرضوا عمما اتهم الله من
العلم ويركن الى الدنيا وزينتها لا يؤثروها على طاعة الله وبيان - [00:02:46](#)

ما ائتمنهم الله عليه من العلم والهدي قيل المراد به رجل بعينه وليس المراد انه اوتى النبوة لان الله جل وعلا لا يعطي النبوة الا من
يستحقها من هو اهل لها والله جل وعلا يعلم حال - [00:03:28](#)

عبده ويعرف قيامه بهذا الامر من عدم قيامه قبل ان يخلقه فليس المراد بالآيات هنا النبوة وانما المراد بها العلم. فقيل المراد به رجل
بعينه ثم اختلقو في هذا الرجل - [00:04:06](#)

قهوة من بني اسرائيل امن الكعنانيين ام من ثقيف هل من الاوس والخزرج؟ اقوال والقول الآخر ان هذا مثل ساقه الله جل وعلا
تخويفا لليهود وانذارا لهم بان من اوتى العلم ولم يعمل به فمثله كمثل الكلب - [00:04:34](#)

وتحذير لهذه الامة من ان ترکن وخاصة علماؤها من ان يرکنوا الى الدنيا وزینتها ويترك بیان ما ااتهم الله من العلم فيعرضوا عن ذلك
ويرکنوا الى الدنيا ولهذا قال بعض العلماء - [00:05:15](#)

هذه الآية اشد آية على العلماء فعلی من قال ان المراد بذلك شخص معين قيل هو من الكعنانيين من اوتی علم الكتب السابقة
والمعرفة والایمان بالله وحيثما توجه موسى عليه الصلاة والسلام - [00:05:47](#)

ومن معه لغزوهم جاءه قومه الذي هو بالعام او بلعم ابن باعورة فقالوا له انك مستجاب الدعوة وعندك الاسم الاعظم وان موسى
توجه علينا وان معه جند كثير لا طاقة لنا بهم - [00:06:23](#)

فادعوا الله عليهم فقال ويحكم انه نبی الله ومعه المؤمنون والملائكة وانه على دین فما زالوا به يكررون عليه ويلحون عليه حتى قال
دعوني استأذن استأمر ربي فاستأمر ربي فرأى في المنام الا يدعو عليهم - [00:06:52](#)

لأنهم جند الله فقال لهم ان ربی امرني بان لا ادعو عليهم فما زالوا به واهدوا له الهدایا ثم كرروا الطلب وتضرعوا اليه. فقال دعوني

استأذن ربي ربه فلم يرى في منامه شيئا - 00:07:31

فقال اني لم ارى شيئا لم امر ولم انهى فقالوا له لو كان ربك يكره ما تدعوه به عليهم لنهاك والحواء عليه وتضرعوا اليه بان يدعوه عليهم 00:08:00
فهم بذلك ثم اخذ يدعوه عليهم يدعوه على موسى ومن معه من المؤمنين -

فكان كلما دعا بدعوة صالحة صرفها الله على لسانه لموسى ومن معه واذا دعا بدعوة سيئة يرید بها موسى ومن معه صرفها الله الى 00:08:32
قومه فقال له قومه ويحك اما تدری ما تقول ؟ انت تدعوا علينا وتدعوا لهم ؟ فقال لا -

غير ذلك وقول اخر لبعض المفسرين تكميل لهذا سياطي تكميله بعد ذلك وبعد ما عرف انه لن يستجاب له وسلبه الله جل وعلا ما عنده 00:09:01
من العلم واندلع لسانه على صدره. فقال هذا الرجل -

قومه بعد خسيرة الدنيا والآخرة ولكن بقي المكر والحيلة فسامكر لكم واحتال ما استطعتم ان موسى متوجه بمن معه من العسكر 00:09:34
وانهم بعيدون عن اهليهم. فزيروا النساء والبنات واعطوهن السلع -

يعنهن عليهم وايما امرأة ارادها رجل من القوم فلا تمنعه عن نفسها فانه ان وقع فيهم الزنا نصرتم عليهم لان الله جل وعلا لا يحب 00:10:04
الزنا وهذا ما استطيعه لكم من المتن. ففعلوا -

ما امرهم به وذهب النساء الى القوم فاراد بعضهم او فعل بعضهم الزنا فارسل الله عليهم الطاعون فهلك منبني اسرائيل في ساعة 00:10:29
واحدة كما ذكر بعض المفسرين سبعون الفا -

بسبب المعصية وقيل في هذا الرجل انه رجل منبني اسرائيل مستجاب الدعوة والله جل وعلا اعطاه ثلاث دعوات يستجيب لهن 00:10:49
فقالت له امرأته ان الله اعطاك ثلاث دعوات مستجابات -

فاعطني واحدة منهن. قال لك واحدة قالت اريد ان تدعوا الله بان يجعلني اجمل امرأة فيبني اسرائيل ففعل فصارت اجمل امرأة في 00:11:17
بني اسرائيل فلما رأت نفسها انها اجمل امرأة فيبني اسرائيل ترتفعت عنه -

وارادت غيره وتركته فغضب لذلك فدعا الله عليها بان تكون كلبة نباحة فصارت كلبة نباحة فجاءه بنوه فقالوا له ان امنا صارت الى ما 00:11:44
ترى وان الناس يعيروننا بذلك فلا طاقة لنا بهذا -

فادعوا الله عليها بان ترجع كما كانت او ادعوا الله لها فدعى الله فرجعت كما كانت. فذهبت منه الثلاث الدعوات. لهذه المرأة بلا فائدة 00:12:18
له فحرم الخير الكثير وقيل هذه الآيات نزلت في امية ابن ابي الصلت -

رجل من ثقيف اطلع على الكتب السابقة وكان عنده العلم والمعرفة ويعلم انه قد ان الاوان لارسال رسول الى العرب فكان يتوقع ان 00:12:50
يكون هو الرسول. لانه عنده علم لم يكن عند غيره من الناس -

فيتوقع انه هو الذي سيرسل الى العرب. وتهيا نفسه لذلك فارسل الله جل وعلا محمدا صلي الله عليه وسلم فكفر به وكان له من اشعار 00:13:15
فيها حكمة وبيان ايضا وذكر للبعث والنشر -

والحساب والجنة والنار لان عنده علم ومات على كفره والعياذ بالله فجاءت اخته من ثقيف الى النبي صلي الله عليه وسلم وسألها 00:13:46
النبي صلي الله عليه وسلم عن اخيها قال لها اقرأي علي شيئا من شعره فقرأت شيئا فيه حكم -

وبيان لاحوال الآخرة فقال اخوك امن شعره وكفر قلبه يعني لسانه يتكلم بكلام الایمان وقلبه كافر والعياذ بالله وقال بعض المفسرين 00:14:15
نزلت في ابن الراهب الذي اعد له مسجد الضرار في المدينة. الذي هرب -

من المدينة حينما هاجر النبي صلي الله عليه وسلم اليها وهرب الى الشام وطلب من اخوانه المنافقين في المدينة بان يبنوا له حصنا 00:14:41
يأتي بقوة عظيمة من الشام للقضاء على النبي صلي الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين فبنوا له حصنا -

وجعلوه على هيئة مسجد وطلبو من النبي صلي الله عليه وسلم ان يصلي لهم في مسجدهم بعد ما انهوه فقال عليه الصلاة والسلام 00:15:12
انا على جناح سفر فان رجعنا ان شاء الله صليت فيه -

وهم بنوه ليكون حصنا لابن الراهب بالجيش الذي سيأتي به ويرسله من الشام وجاءوا الى النبي وقالوا انا بنيناه ليكون للشيخ الكبير 00:15:33
والعجز والظعن والمريض في الليلة المطيرة والباردة والا فمعنى ذلك انا لن نتخلوا عن الصلاة معك. هؤلاء المنافقون -

فوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيصلني فيه ولم يقل عنه شيئاً عليه الصلاة والسلام. وفي هذا دليل على أنه لا يعلم الغيب إلا ما أواه الله إليه ولما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهه التي ذكر لهم - [00:16:03](#)

انزل الله جل وعلا عليه الآيات قبل أن يدخل المدينة. والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفرقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل. وليحلفن أن أردنا إلا الحسن والله يشهد أنهم لكافرون - [00:16:26](#)

لا تقم فيه أبداً فارسل الله فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة لحرائقه وهدمه هذا هو مسجد الضرار فقيل المراد بهذا الرجل بهذا رجلاً يعنيه في الآيات المذكورة - [00:16:46](#)

وقيل أن هذه الآيات ساقها الله جل وعلا مثلاً وبياناً واقامة للحجارة على الناس كلهم. لم يقصد بها شخص يعنيه وإنما قصد بها من أتصف بهذه الصفة من قديم الزمان - [00:17:13](#)

ووقد بعثته صلى الله عليه وسلم وأخر الزمان من اوتى العلم فاثر الحياة الدنيا عليه وجد علمه وكفر بربه والعياذ بالله. يقول جل وعلا واتل عليه منبع الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها - [00:17:38](#)

اتل عليهم على من حولك من اليهود ومن الكفار ومن المؤمنين نبع الذي اتيناه آياتنا. اتاه الله جل وعلا العلم واليهود اتاهم الله جل وعلا علماً كثيراً إلا أنهم لم يعملاً بها - [00:18:05](#)

وقد شبههم الله جل وعلا بالحمار الذي يحمل الكتب والمصاحف فقال جل وعلا مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً اليهود عندهم التوراة ومنهم من حفظها - [00:18:31](#)

ويقرأونها ويرددونها. ولكنها حجة عليهم فهم لم يعملاً بها حقيقة ولم يؤمنوا بها والمراد بالآيات هنا العلم والمعرفة وليس المراد النبوة فقول سائل أنه نبي وليس كذلك لأن الله جل وعلا لا يعطي النبوة إلا من علم أنه يقوم بها. فهو جل وعلا - [00:18:53](#) علیم باحوال عباده ومن اعطي النبوة فهو معصوم من الخطأ فانسلخ منها شبهه جل وعلا اعراضه عن الآيات وعدم عمله بها واعراضه عنها بمثابة من عليه ثوب فسلخه أو سلخ الجلد من الشاة - [00:19:28](#)

لأنه انتهى منه نهاية كاملة لم يبق معه منه شيء فانسلخ منها لما انسلاخ من الآيات وانسلخ من العلم والمعرفة صار خواص فارغ والعياذ بالله وفي هذه الحال يتسلط عليه الشيطان - [00:19:56](#)

والشيطان وعد واقسم بربه بأنه يتسلط على بني ادم إلا من عصمه الله بالعلم والمعرفة ومنعه من الشيطان فهذا بعد من سلخ من الآيات والعياذ بالله سيطر عليه الشيطان والسلامة - [00:20:21](#)

فكان من الغاويين من الهاكين من الظالمين المنحرفين عن الصراط المستقيم ثم قال جل وعلا ولو شئنا لرفعناه بها لو شاء الله جل وعلا ما حصل منه ذلك لأنه لا يقع في الكون شيء إلا بارادة الله جل وعلا - [00:20:43](#)

الكونية القدرية فلا يصير في الكون شيء خارج عن ارادة الله الكونية القدريه فلو شاء الله وقدراً لو شاء ان يستمر على ما كان عليه لاستمر ولو شئنا لرفعناه بها يعني بهذه الآيات وهذا العلم ولكنه - [00:21:09](#)

لا داعي إلى الأرض يقال أخلد إلى كذا بمعنى ركن إلى كذا. ومال إلى كذا يقول أخلد إلى الراحة بمعنى اشتكتانا واستراح ولا فكر له في أي شيء ولكنه أخلد إلى الأرض. مال وركن إلى الأرض - [00:21:39](#)

والمراد بالارض هنا والله اعلم زينة الحياة الدنيا. لأن كل ما في الأرض من زينة هو خارج من الأرض كل ملذات الدنيا وطيبات الدنيا خارجة من الأرض فهو أخلد إلى الدنيا - [00:22:05](#)

أخلد إلى متعة الحياة الدنيا فقط ولم يرفع بعلمه والآيات التي اعطاه الله رأساً لم يلتفت لها اعرض عنها اعراضاً كلها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ما لا مع هوى نفسه - [00:22:28](#)

وفي هذا تحذير للمرء بأن يميل مع هواه. وما تملئه عليه نفسه اذا لم يكن ذلك الهوى موافقاً للشرع بل عليه ان يجعل قائد وامامه هو الشرع ما امره به الشرع فعله وان خالف هواه. وان - [00:22:54](#)

وما نهاد عنه الشرع انتهى عنه وان رغب واحبه فلا يجعل هواه اماماً له وانما يجعل الامام هو ما اتى به الشرع فلا يتبع هواه في

مخالفة الشرع فيفضل فمن كان هواه تابعا للشرع - [00:23:18](#)

فهو المقتدي ومن كان دينه تبعا لهواه فهو المنحرف الظال لانه جعل الهوى اماما فما اتى به الشرع مما يخالفه رده والآخر المتقى جعل الشرع هو الامام - [00:23:50](#)

فما اتفق مع الشرع فعله. وان لم يرده هو بنفسه وهواد وما خالف الشرع رده. وان ناسب هواه واحبه ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله يعني مثل من اتصف بهذه الصفة كمثل - [00:24:20](#)

والله جل وعلا يضرب الامثال الحسية وقد تكون قذرة او قد تكون خسيسة لتنفيذ عبادة من ان يتصرفوا بها او ينطبق عليهم هذا المثل كما مثل جل وعلا اليهود الذين معهم العلم بالحمار الذي يحمل اسفار - [00:24:47](#)

وكما قال الله جل وعلا في مثل من يعبد غير الله ويتوجه اليه ويسأل غير الله في حال عجزهم وعدم قدرتهم بانهم لم يخلقوه ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه - [00:25:24](#)

فمثله كمثل الكلب هذا الذي اعرض عن ايات وركن الى الحياة الدنيا مثله في حال ظلاله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اللحث هو سادل اللسان مع ارسال الهوى وجذبه بقوة - [00:25:58](#)

وهذه يفعله تفعلها بعض الحيوانات لكنها لا تفعلها الا في حالة العطش الشديد او الارهاق الشديد التعب بان يكون متعبا تعبا شديدا او عطشان هذه سائر الحيوانات التي يمكن ان يصدر منها اللحث - [00:26:33](#)

اما الكلب فهو يلهث عطشانا او ريان يلهث مستريح او متعب في حالة وتعبه او في حالة نشاطه. في حال راحته او في حال عطشه وفي كذا في حالة ريه هو في جميع الاحوال يلهث - [00:27:03](#)

فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث انت ان تطرده وتلتحقه بشيء فانه يلهث. وان تركته مستريحها في الظل فانه يلهث في كلا الحالين في هذه الحالة السيئة وذلك مثل هذا الذي اوتى الایات - [00:27:31](#)

واعرض عنها والعياذ بالله ان وعظ وذكر بآيات الله فهو معرض وان ترك فكذلك لا ينفع فيه تذكير ولا وعظ فهو في كلا الحالين في حال اعراض. ان ذكر او لم يذكر - [00:28:00](#)

بين له او لم يبين له. ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا. هذا المثل مثل كل من كذب بآيات الله. يقول الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. اتل عليهم هذه القصص لان قصص - [00:28:22](#)

القرآن ومواعظه مواعظ عظيمة لمن وفقه الله جل وعلا لتدبرها وتأملها وهذه القصص ليست كقصص غير القرآن حكايات غير واقعة او امور يتسلى بها هذه امور حقيقة من كلام الله جل وعلا - [00:28:52](#)

فهي واقعة وفيها الموعظة والذكرى لمن وفقه الله جل وعلا وهي حجة لمن اعرض عن ذكر الله حجة عليه بان لا يكون له على الله حجة. اقامة للحججة على من اعرض عن ذكر الله - [00:29:23](#)

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. لعل من حولك من كفار قريش ومن اليهود والنصارى لعلهم يتفكرون بهذه القصص وبهذا البيان والايضاح البين فمن وفقه الله جل وعلا وهداه اتعظ بذلك واستفاد - [00:29:49](#)

ورجع الى الحق ومن كتب الله عليه الشقاوة فانه مهما اوتى من الایات والبيانات لا يقبل ثم قال جل وعلا ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم يظلمون فان هذا - [00:30:18](#)

مثل سيء وهم المكذبون بآيات الله جديرون بالمثل السيء. جديرون بمثل هذا. شاء مثلا او ساء مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وساء بمعنى بئسا. فعل من افعال الذنب - [00:30:44](#)

كما ان نعم نعم الرجل من افعال المدح فجاء مثل بئس في انها فعل من افعال الذم كانه قال بئس مثل القوم. وكما جاء في ايات اخر مثلا القوم الذين كذبوا بآيات الله - [00:31:12](#)

فالذين كذبوا بآيات الله ولم يرتفعوا بها رأسا مثلهم مثل السوء ما المثل السيء من سلبي وما هو دونه واحس منه. فهذا المثل مثل خسيس. يعني تمثيل الرجل بالكلب ما ذاك الا لخسته لخسته هذا الرجل - [00:31:39](#)

او من اتصف بهذه الصفة على قول بان هذا مثل ساقه الله لتحذير من ممکن ان يبتعد عن هذه الصفة شاء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون. يقول الله - [00:32:06](#)

الله جل وعلا انهم لم يظلموا الله شيئا. لأنهم عاجزون عن ان يوصلوا الظلم الى الله لأن الله جل لا ينال والظلم ابدا ولم يظلم المؤمنين وانما ظلم نفسه - [00:32:32](#)

فمن اعرض عن طاعة الله من ظر ما ظر الله شيئا وما ظر عباد الله وانما ظر نفسه وانفسهم كانوا يظلمون. فهم يظلمون انفسهم بهذا الفعل الذي هو اعراضهم عن طاعة الله - [00:32:49](#)

وفي هذا تذکیر للمؤمنين وموعظة حسنة لأن المؤمن يتعظ بما يسمع من الامثال ومن التشبيه لاجل ان يبتعد عن هذه الصفة ويحذرها وكما قال بعض العلماء رحمة الله هذه الاية اشد اية على العلماء - [00:33:14](#)

فيها التحذير لهم من الرکون الى الدنيا وقبول عرض من اعراض الدنيا عن الايمان بالله وطاعته وبيان ما عنده من الحق اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتل عليه النبع الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فعتبا الشيطان فاتبعه الشيطان - [00:33:45](#)

قالوا فكان من الغابين ولو شئنا لرفعناها بها ولكنها اخلد الى الارض واتبعها هوا فمسله كمسل القلب ان تحمل عليه يلهس او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتذكرون. ساء مثلا القوم الذين - [00:34:21](#)

كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون. قال العمامي بن كسرى رحمة الله تعالى قال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن العامش ومنصور وعن ومنصور عن أبي الدهى المسرور عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلب - [00:34:51](#)

منها الاية قال هو رجل منبني اسرائيل يقال له بلעם ابن بار باعورا. وكذا صعوبة وغير واحد عن منصور به. وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن عباس هو صيبي ابن الراهب - [00:35:21](#)

قال قتادة قال قتادة وقال كعب كان رجلا من اهل البلقاء وكان يعلم يعلم الاكبر وكان مقیما ببیت المقدس ابن الراهب هذا هو الذي بني له مسجد الضرار. نعم. وكان مقیما ببیت المقدس - [00:35:41](#)

مع الجبارين وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه هو رجل من اهل اليمن يقال له بل اتاه الله ایات فتركها وقال مالك بن دينار كان من علماءبني اسرائيل وكان مجاب الدعوة يقدمون في - [00:36:01](#)

يقدمونه في الشدائید بعثهنبي الله موسى عليه السلام الى ملك مدین يدعوه الى الله فاتیع دینه وترك دین موسی عليه السلام وقال سفيان بن عبیینة عن حسین عن عمران بن الحارث - [00:36:21](#)

عن ابن عباس هو بلعم ابن باعورة. وكذا قال مجاهد واقرمة. وقال ابن جریر حدثني قال حدثنا عبد العزیز قال حدثنا اسرائل عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس قال هو بلعام - [00:36:41](#)

وقالت السقیف هو امیة بن ابی صلط وقال شعبۃ ان يعلم ابن ابی الصلت هذا الثقیف الذي اوتی العلم وكان اشعاره حکم ومواعظ وكان يتطلع الى النبوة يظن ان قوی بالعلم او بالحظ او بالمعرفة والنبوة هبة ربانية يهبهما الله جل وعلا من يصلح له - [00:37:01](#) وان لم يكن يعرف شيئا فهو جل وعلا تکفل بتعلیمه. فقد اختار الله لها محمدًا صلی الله علیه وسلم. نعم. وقال شعبۃ عن يعلی ابن عتاء النافع ابن عاصم عن - [00:37:31](#)

عبدالله بن عمرو في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا الاية. قال هو صاحبکم امیة ابن ابی سلط وقد روی عن غير واحد عنه وهو الصحيح اليه وكأنه انما اراد ان امیة ابن - [00:37:51](#)

يشبهه فانه كان قد اتصل اليه علم کثیر من علم الشرائع المتقدمة ولكنه لم ينتفع کلمة فانه ادرك زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم وبلغته الامه وایاته ومعجزاته وظهرت لكل - [00:38:11](#)

لمن له بصیرة. ومع هذا اجتمع به ولم يتبعه. وصار الى موالاة المشرکین ومناصرتهم وانتباھهم ورث اهل بدر ورثی قتلى اهل بدر من الكفار من على قتلى اهل بدر فلما علم بذلك تأثر وحزن وقال لو كان - [00:38:31](#)

محمد نبيا ما قتل اقربائه. وما ذاك الا كفر و جحود و حسد ل محمد صلى الله عليه وسلم والا فان معجزاته عليه الصلاة والسلام ظهرت لكل من له ادنى بصيرة. فما بالك بمن كان عنده علم و معرفة؟ مثل امية ابن ابي الصلت. لان عنده ادراك و عنده معرفة - 00:39:00 هو يعرف حقيقة ان محمد نبي لكنه حسد على ذلك و انه كان يتطلع هو للنبوة من المشركين بمرسات بلغة قبحه الله. وقد جاء في بعض الاحاديث انه من امن لسانه ولم يؤمن قلبه فان له اشعار ربانية و حكما و فساحة ولكن لم يشرع الله - 00:39:30

صدره للسلام وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابن ابي نمر قال حدثنا سفيان عن ابي سعيد الاعور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله و اتل عليهم النبأ الذي اتيتنا اياتنا فانسلخ منها. قال - 00:40:00 00:40:20 ورجل عقد ثلاث اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحدة. قال فلك واحدة. فما الذي تريدين؟ قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في - 00:40:40 00:40:40 بني اسرائيل فدعى الله فجعلها اجمل امرأة في بني اسرائيل. فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنه وارادت شيئا اخر فدع الله يعني نجزت عليه وترفعت عنه. ما دامت اصبحت - 00:41:00

اجمل امرأة في بني اسرائيل ترتفعت على زوجها هذا وارادت غيره فغضب لذلك فدعا عليها الدعوة الثانية ان تكون كلبة. فصارت كلبة فذهبت دعوتها في هذه. و تلحقها الثالثة كذلك هذا دليل الخسران والعياذ بالله. للطرفين للرجل والمرأة. فلو ان المرأة سالت و دعوة من الدعوات وجعلتها في - 00:41:00

فيما يبقى في امر الاخرة في دخول الجنة في الوقاية من النار في رضا الله في العمل الصالح لكان خيرا لها نعم فلما علمت ليس فيهم مثلها مثلها رغبت عنه وارادت - 00:41:30

شيئا اخر فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كلبة. فذهبت دعوات دعوتها فجاء بنوها فقالوا له ليس بنا على هذا قرار قد صارت ام قد صارت امنا كلبة؟ يعيرنا الناس بها فادعوا الله ان ان يرد - 00:41:50 00:42:10 الى الحال التي كانت عليها فدعى الله فعادتك ما كانت وذهبت الدعوات الثلاثة وتسمى البصوص غريب واما المشهور في سبب نزول هذه الاية الكريمة فانما هو رجل من المتقدمين في زمن بنى اسرائيل كما - 00:42:30

قال ابن مسعود رضي الله عنه و غيره من السلف وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو رجل من من مدينة الجبارين يقال له بل عام وكان يعلم اسم الله الاكبر. وقال عبد الرحمن بن زيد بن عسلم و غيره من علماء السلف كان - 00:42:30 00:42:50 كان مجاب الدعوة ولا يسأل الله شيئا الا اتاه اياته. وارغب واغرب ملعب معنا من اخطأ من قال قد اوتى النبوة فانسلخ منها اتاه ابن جرير عن بعدهم ولا يصح

قال علي بن ابي صلحة عن ابن عباس يعني لا يصح ان هذا الرجل من اوتى النبوة لان الله جل وعلا لا يعطي النبوة الا من يعلم انه يصلح لها واهلا لها. نعم. وقال علي ابن ابي تنهى عن ابن عباس رضي الله عنهم لما - 00:43:10

نزل موسى بهم يعني بالجبارين ومن معه اتاه يعني بلעם اتاه بنو عمه و قومه فقالوا ان موسى رجل حديد و معه جنود كثيرة. و انه ان يظهر علينا يهلكنا فدعوا الله ان يرد عنا موسى ومن معه. قال - 00:43:30

اني ان دعوت الله ان يرد موسى ومن معه زهبت زهبت دنيا و اخرتي ذهبت. يقول كيف ادعو علىنبي من انباء الله كيف ادعو علىنبي و معه المؤمنون؟ ان فعلت ذلك خسرت الدنيا والآخرة. حلت بي العقوبة في الدنيا - 00:43:50

و كذلك في الاخرة. فكيف افعل؟ مستنكرا مستغربا بأنه لا يصدر منه هذا. فما زالوا به حتى استجاب لهم فلم يزالوا به حتى دعا اليهم فسلخه الله ما كان عليه. فذلك قوله تعالى فانسلخ - 00:44:10

فمنها فاتبعه الشيطان الاية. وقال الصدي لما انقضت الاربعون سنة التي قال تعالى وان فانها محرمة عليهم اربعين سنة بعث يوشع برనون نبيا فدعا بنى اسرائيل فاخبرهم انهنبي وان الله امره - 00:44:30

وان يقاتل الجبارين فبایعوه وصدقوه و امتنأ رجل من بنى اسرائيل يقال له بل عام فكان عالما تعلم الاسم الاكبر المكتوب فکفر لعنه الله. و عتى الجبارين فقال لهم لا ترهبوا بنى اسرائيل فاني اذا - 00:44:50

تقاتلونهم عدوا عليهم دعوة فيهلكون وكان عندهم فيه وكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير اعطوه كل ما اراد من الدنيا ما دام انه يدعوه لهم ويدعوه على عدوهم فهم اعطوه ما يريد - 00:45:10

نعم. وكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع ان يعطي النساء لعزمهن. فكان ينكح اكانا له وهو الذي قال تعالى فانسلخ منها قوله تعالى فاتبعه الشيطان اي استحوذ عليه وعلى امره - 00:45:30

كما امره امثيل واطاعه. ولهذا قال فكان من الغابين اي من الالهالكين الحائرین البائلين. فقد ورد في في معنا هذه الاية حديث رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي في في مسنده حيث قال حدثنا محمد بن مرزوق - 00:45:50

قال حدثنا محمد ابن بكر عن السلطان ابن مهق ابن بحر ابن بحران قال حدثنا الحسن قال حدثنا جندب البجلي في هذا هذا المسجد ان حذيفة يعني ابن ابي اليهان رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:46:10

ما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤيت بهجته عليه وكان رداهه اسلام اه تراه الى ما شاء الله ان سلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالصيد ورماه بالشرك - 00:46:30

قال الحديث يقول عليه الصلة والسلام ان ما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤية باهجته عليه. يعني ظهرت عليه ملامح الصلاح والتقوى ونور العلم والايمان والخير والفضيلة سلبه الله ذلك بسبب ميله الى عرض من اعراض الدنيا. ففي هذا تحذير - 00:46:50

لهذه الامة وخاصة العلماء من الركون الى الدنيا والميل اليها وايشارها على ما عند الله قال قل قلت يا نبي الله ايهمما اولى بالشرك المرمي او الرامي؟ قال بل - 00:47:24

هذا اسناد جيد كان من سقات الكوفيين ولم يرم بشيء سوى الارجاء وقد وصفه الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. قوله تعالى ولو شئنا لرفعناها بها ولكنه اقلد الى الارض - 00:47:44

وابع هواه. يقول تعالى ولو شئنا لرفعناها بها. اي لرفعناه من الدنس عن القاذورات دنيا بالايات التي اعطيتها اياها. ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى زينة الحياة الدنيا. وزهرتها - 00:48:04

وأقبل على على لذاتها ونعمتها وغرته كما غرت غيره. من غير اولي البصائر والنهى. وقال ابو اولي المصائب اما من كان عنده البصيرة والعلم والمعرفة فانه يميز بين النافع والضار - 00:48:24

فيأخذ من الدنيا ما يستعين به على الاخرة ويأخذ من الدنيا ما اباح الله له ويتجنب ما حرم الله عليه. ومن وفقه الله للقناعة بالحلال فيه كفاية عظمى. فما من شيء - 00:48:44

من الامور التي تميل اليها النفوس من المحرمة الا واجد الله جل وعلا ما هو من الحال خيرا منها لكن النفوس الشريرة والقدرة تميل الى الحرام مع تيسير الحال وسهولته - 00:49:04

بحمد الله فمثلا الزنا محظوظ شنبيع احل الله جل وعلا الخير والاكثر والاطيب وهو النكاح والزواج ومثله شرب الخمر وغيره من من المشروبات القذرة المحرمة. اباح الله لنا كل شراب نافع - 00:49:24

طيب من اللبن والعسل والمشروبات الاخرى من عصير الفواكه الحال وغيرها من الملذات التي هي طيبة ونافعة ولا ضرر فيها وفي شربها طاعة لله. فما حرم الله من شيء الا واجد من الحال - 00:49:47

ما هو خير واطيب منه. لكن النفوس الشريرة والعياذ بالله تترك الحال وتميل الى الحرام وقال ابو راهويه في قوله تعالى ولكنه اخذ الى الارض قال الا تراه له الشيطان؟ على علوة من قنطرة؟ من قنطرة بنیاس؟ فسجدت الخمارة لله وسجد بلعام - 00:50:07

الشيطان وكذا قال عبد الرحمن بن الجبیر بن النصیر وغير واحد وقال الامام ابو جعفر بن جریر رحمه الله وكان من قصة هذا الرجل ما حدثنا محمد بن عبد العال قال حدثنا المعتمر عن ابيه انه سئل عن هذه الاية - 00:50:37

وائل عليهم نبأ الذي اتیناه اياتنا. وحدث عن عن السيار انه كان رجلا يقال له وكان مجاف وكان مجاف الدعوة قال وان موسى اقبل

فيبني اسرائيل يريد العرض التي فيها بلعام - 00:50:57

لو قال الشام قال فرعب الناس من رعبا شديدا فاتوا بالعام فقالوا ادعوا الله الا هذا الرجل وجيشه قالها الداء عداء امر ربي او هداء امر قال فامر فعامر في الداء عليهم فقيل له - 00:51:17

لا تدعوا عليهم فانهم عبادي وفيهم نببهم. قال فقال لقومه اني قد امرت ربى في الداء عليهم واني قد فعهدوا له هدية هدية فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوا التحذير - 00:51:37

من قبول الهدايا في الحكم وفي الاعمال لانها تغير فكر الرجل وتغير نظره بدل من كونه ممتنع في الاول فاذا اهدي له هدية استجاب وقبل او لانا واوشك ان يقبل - 00:51:57

والهدية للحاكم رشوة. فاهدوا له هدية قبلها ثم راجعواه فقالوا ادعوا عليهم فقال حتى اوامر ربى. فعامر فلم يأمره بشيء. فقال فلقد عام قد وامر فلم يأمرني بشيء فقالوا لو كره ربك لن تدعوا ان تدعوا عليهم لنهاتك كما - 00:52:17

المرة الاولى قال فاخذ يدعوا عليهم فاذا دعا عليهم جرى على لسانه الداء على قومه فاذا اراد ان الندوة عن عن يسبه لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه او جل وعلا لسانه فجعل - 00:52:48

لا يدعوا الداء لموسى ومن معه. والدعاء الاشر والدعاء بالهلاك والله غلبة يرجع الى قومه. واذا اراد ان يدعوا ان يفتح لقومه دها ان يفتح لموسى وجيشه او نحوها من ذلك ان شاء الله. قال فقالوا ما نراك تدعوا الا علينا؟ قال ما يجري على لسانى الا هكذا. ولو - 00:53:08

دعوت عليه ايضا ما استجيب لي ولكن سادلكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكم؟ ان الله يبغض الزنا فان ان وقعوا في الزنا هلكوا ورجوت ورجوت ان يهلكهم الله فاخرجوا النساء تستقبلهم فانهم قوم - 00:53:38

فعسى ان ان يزنوا فيهلكوا قال ففعلوا فاخرجوا النساء تستقبلهم وكان ذكر من من عظمها من عزمها ما شاء ما الله اعلم به. قال فقال ابوها او بلعان لا تمكني نفسك الا من موسى. قال فوقئوا في الزنا. قال فاتاها رأس سبت من عصباتبني اسرائيل. فارادها - 00:53:58

على نفسها فقالت ما انا بما يمكن نفسي الا من موسى فقال ان منزلي كذا وكذا وان من حالي كذا وكذا فارسلت الى ابيها تستعمره قال فقال لها مكني مكنيه مكنيه قال - 00:54:28

ويأتيها رجل من بنيتها ويأتيهما رجل ويأتيهما رجل من بنى هارون ومعه الرمح فيطعنهم قال واي يده الله بقوة فانتزمهما جميا ورفعهما على رمزه فرآهما الناس كما او كما او كما حدس قال - 00:54:48

صلى الله عليهم الطاعون صلاة منهم سبعون الفا. قال ابو المعتمر فحدثني سيارة ان بلعاما ركب خمار له حتى عتنى. حتى اتى المعلول او قال طريقا من المعلول جعل يضربيها ولا ولا تتقدم - 00:55:08

ففاقت عليه فقالت على ما تضربني؟ اما ترى هذا الذي بين يديك فان الشيطان بين يديك قال فنزل فسجد له. قال الله تعالى واتل عليه النبع الذي اتيناه واياتنا فانسلخ منها. الى قوله لعلهم يتذكرون - 00:55:28

00:55:48 -